النشاط الثقافي في الغرب

انكلترا

١ . في دنيا القصة

من أبرز الآثار القصصية التي صدرت مؤخراً في لندن قصة « الصانع المتدرب » The Apprentice للروائي جوزيف توميلتي Tomelty .

والصانع المتدرب الذي يقص علينا توميلتي قصته في هذه الرواية كان يعمل في خدمة جماعة من الفنانين المشتغلين في زخرفة البيوت وتزيينها بالرسوم ، في مدينة بلفاست بأيرلندة الشمالية . وكان يعيش مع عمة له اعتادت ان تفرج عن كربتها وتعوض عن خيبتها في الحياة بأنزال اشد ضروب التعذيب والتنكيل بهذا الصانع المسكين . إنه فتى تعوزه السعادة ، ويحز في نفسه ان يكون قصيراً بالغ القصر ، تماماً ما يكاد يبين. انه يستشعر النقص والدونية،في علاقاته بزملائه في العمل ، ومع الفتيات بخاصة ، وكان هؤلاء لا يعفونه من التندر به، حتى اذا ست نفوسهم اقصى ما تستطيع السمو جعلوه موضع عطف وإشفاق . والواقع ان المؤلف عرف كيف يقدم الينا قصة هذا الفتى التعس حتى بلوغه مبلغ الرجال ، في براعة وحسن تفهم . وعرض لنا في كثير من التوفيق مختلف الاتجاهات السياسية والدينية التي عصفت بمدينة بلفاست في الجيل الماضي ، مقدماً خلال ذلك صوراً بديعة لستة او سبعة من العمال الايرلنديين . وكان ثمة خطر من ان يغيب البطل في غمار هذه الشخصيات المصورة اقوى تصوير وأبرعه ، وينتهي إلى ان يصبح شيئاً ثانوياً ، ولكن المؤلف عرف كيف يجعل من « فرانكي » شخصية محببة ومشوقة تسعى الى التمكن من صنعتها ، والبحث عن فتاة تستطيع ان تحبه على علاته كلها . ولا نكاد نبلغ نهاية القصة حتى نجد « فرانكي » رجلاً بلا عمل ، فقد اضطر الى ترك مركز عمله الاول بعد انتهاء مدة تدربه. ولكنه لم يعد يحيا على الاقل ، عبداً رقيقاً لعمته القاسية الفؤاد .

٢ . احتجاب مجلة ادبية شهيرة

نشر الشاعر الانكليزي الشهير ، ت . إليوث ، منذ ايام قليلة ، مقالاً نعى فيه مجلته المعروفة « كريتوريون » Criterion التي كانت نقطة تحول في الأدب الانكليزي ، والتي صدرت اول ما صدرت منذ خمسة عشر عاماً .

ومما يذكر ان صاحب هذه المجلة حائز على جائزة نوبل ، ومالك لدار من اكبر دور النشر في انكلترة ، ومع ذلك فلم يجد بداً من ان يقف مجلته الشهيرة عن الصدور دفعاً لاستمرار الخسارة .

ان سوق الصحف الادبية كاسدة في بلدان العالم كافة ، على مايبدو، وما عهدنا باحتجاب الزميلتين « الرسالة » و « الثقافة » ببعيد .

روسيا

١ . في جامعة موسكو

انتهى مؤخراً تشييد « قصر العلوم » الجديد في جامعة موسكو ، وهو بناء رائع يمتاز بقاعات محاضراته الواسعة ، ومخابره المجهزة بأحدث وسائل البحث وادواته ، وبحدائقه الجامعة لكل ما يحتاج اليه طلاب علم النبات في دراساتهم العليا ، وبمرصد ضخم ، ومتاحف جديدة واجنحة خاصة لسكنى الطلبة . وتستعد جامعة موسكو كلها ، في هذه الفترة ، ليوم افتتاح « قصر العلوم » هذا ، الذي ينتظر ان يكون مرحلة تاريخية من مراحل تطور هذا المعهد العلمي الكبير .

ولجامعة موسكو تاريخ عريق حقاً . فلم تكد تنشأ بفضل العالم الروسي الكبير لومونوزوف ، سنة ١٧٥٥ حتى غدت ينبوعاً ثراً من ينابيع المعرفة ينهل منه الشباب ضروب الثقافة على اختلافها . وطوال قرنين من الزمان كان تاريخها يشكل جزءاً حيوياً من تاريخ الثقافة الروسية . ففيها تم عدد غير يسير

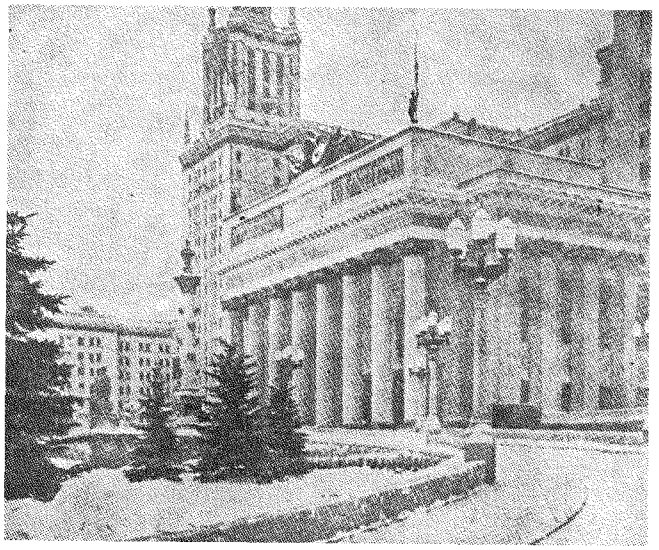

المدخل الرئيسي للبناء الجديد في جامعة موسكو

من الاختراعات التي حققتها روسيا في حقل العلم ، وفيها لمع نجم كل من سيشينوف ، وستوليتوف ، وليبيديف ، وزوكوفسكي وغيرهم من ائمة العلماء ، ومنها تخرجت كوكبة من المفكرين من مثل بيلنسكي وهيرزن واوغاريوف وعدد كبير من مشاهير الكتاب من مثل تورغنيف ، وغريبويدوف ، واوستروفسكي ، وتشيكوف .

وتضم جامعة موسكو اليوم اثنتي عشرة كلية ومئة وثمانين دائرة. ويبلغ عدد اساتذتها وتلامذتها معاً نحواً من ٢٠,٠٠٠ طالب واستاذ .

٢ . في دنيا العلم

في شباط الماضي عقدت الاكاديمية السوفياتية العامة للعلوم مؤتمراً رسمت فيه خطط النشاط العلمي للسنة الجارية .

افتتح الجلسة رئيس المؤتمر الاستاذ الكسندر نسميانوف معلناً ان اكاديميات الاتحاد السوفياتي الاثنتي عشرة تنتظم اليوم ما يزيد على اربعمائة معهد ومؤسسة علمية ، يشرف عليها مئات من كبار العلماء الذين اسهموا في الحركة العلمية السوفياتية بنصيب كبير .

النشاط الثقافي في الغرب

والواقع ان نشاط الاكاديميات العلمية في السنة الماضية قد اثمر اطيب الثمرات . فوفقت الاكاديمية الاوكرانية مثلاً الى اكتشاف حقائق جديدة في كيمياء الدماغ الحيوية ، وفي حقلي الكهرباء والذرة . وحققت اكاديمية الروسيا البيضاء نجاحا ذا شأن في تصنيع وسائل استصلاح الاراضي والعمليات الزراعية . كما وفق علماء آذربيجان الى اكتشاف طرائق جديدة لاستخراج البترول وتكريره. في حين حقق رياضيو جورجيا ومهندسوها وجيولوجيوها انتصارات هامة في ميادين عملهم المختلفة .

٣ . زجاج جديد

أصدر مصنع الزجاج الفني في لينغراد مؤخراً كأساً زجاجية ياقوتية اللون تزينها صورة بارعة ، وتمثل راوية من « حديقة الصيف » وسياجا وبناء قائما على الضفة اليمنى من نهر النيفا كما يبدوان من خلال اغصان الاشجار .

وقد يخيل الى الناظر ، لاول وهلة ، ان الصورة من رسم فنان بارع . بيد ان قليلاً من إمعان النظر لا يلبث ان يظهر له ان سطح الكأس على غاية من النعومة ، فليس فيه اثر ما لريشة زيتية ، وان الصورة ليست على سطح الكأس، ولكنها داخل الزجاج، هذا الزجاج الذي يبلغ ثخنه مليمترين اثنين .

اما السر فكامن في ان الزجاج يمتاز بحساسيته الفوتوغرافية ، وان صورة « حديقة الصيف » لا تعدو ان تكون رسما فوتوغرافيا ليس غير .

وإنما بدىء العمل في إعداد هذا الضرب من الزجاج في مخابر الشركة ، سنة ١٩٥١ ، على ايدي جماعة من الباحثين يرئسهم المهندس ي. غوركوفسكي، والواقع انهم انطلقوا في ابحاثهم من هذه الحقيقة ، وهي ان الاشعة فوق البنفسجية تحدث ارجاعاً (ردود فعل) كيميائية في الزجاج وتغير لونه من ضارب الى الزرقة ، الى بنفسجي ، ثم انكبوا على استخراج نوع من الزجاج يكون ذا حساسية للتصوير الفوتوغرافي بفعل الاشعة فوق البنفسجية . وبعد سنتين من التجارب الموصولة اوفوا على الغاية .

لقد اضافوا الى عناصر الزجاج العادية — وهي الكلس والصوديوم والسيليكيت — مقداراً صغيراً من اوكسيد النحاس . حتى اذا أعد الزجاج وضعت « صورة سلبية » (Negative) على سطحه وسلطت عليها الاشعة فوق البنفسجية ، بنفس الطريقة التي يلتقط فيها المرء صورة فوتوغرافية عادية . اما تظهير الصورة فسهل جداً : يحمى الزجاج الى درجة من الحرارة خاصة ، فتبرز الصورة رائعة تخطف الابصار .

وينصرف الباحثون اليوم الى تحسين نوعية الصورة الفوتوغرافية . وقد اكتشفوا انهم اذا ما اضافوا مركبات الذهب او الفضة الى الزجاج استطاعوا ان يبدعوا صوراً ذات الوان اخرى .

الولايات المتحدة

١ . آخر نظريات انشتاين

بلغ البير انشتاين هذا الشهر الرابعة والسبعين من عمره . وتتحدث الصحف الاميركية عن ان العالم الكبير منصرف منذ حين الى وضع نظرية جديدة تضم في صيغة واحدة جميع احداث الكون ، منذ الذرة حتى اللانهاية .

ومعروف ان انشتاين يعيش منذ ١٩٣٣ في برنستون بالولايات المتحدة . وقد درّس حتى عام ١٩٤٥ في « معهد الدراسات العليا » ، ثم استقال منذ ذلك الوقت وكرس جهوده للبحث والاستقصاء . على انه يتردد دائما على المعهد حيث يقوم مكتبه ومعاونوه . وهو يدعو بين حين وآخر الى اجتماع يعرض فيه اعماله ومعادلاته الاخيرة . ومنذ ثلاثة اعوام عقد مثل هذا الاجتماع بمناسبة اصداره ملحقا لكتابه « معنى النسبية » ، فاحدث صدى بعيداً في جميع انحاء العالم ، وتناولته الصحف العلمية بشتى التعليقات . وهذا الملحق — وكان رياضيا محضا — ينطوي على نظرية الجاذبية المعممة . والواقع ان انشتاين لم يزد على ان يوسع الفكرة التي انطلق منها : منذ عام ١٩٠٥ ، حول النسبية المحدودة ، وهكذا توصل فيما بعد الى اقامة نظرية النسبية العامة التي تعبر عن رأيه الشخصي بالجاذبية . ولكن هذا التعميم نفسه قد ترك على الهامش « القوى الكهربائية المغنطة » واستدعى من اجل ذلك مرحلة اخرى من التوسيع . وفي عام ١٩٢٩ عرض انشتاين « نظرية موحدة » قادرة على ان تمثل جميع قوى الجاذبية والقوى الكهربائية المغنطة . ومنذ ذاك الحين برزت احداث عديدة في الفيزياء الذرية وفي الاشعاع ، كان لا بد من اقامة بناء نظري قادر على تعليلها وعلى التنبؤ — عن طريق معادلات مناسبة — بجميع الاحداث التي تتألف منها لوحة العالم الفيزيائي .

هذه المعادلات الرياضية هي التي توصل اليها انشتاين اخيراً ، والتي نشرها في كتابه « لويس دوبروغلي الفيزيائي والمفكر » والتي صدرت منذ حين .

٢ . همنغواي يفوز بجائزة بولتزر

فاز بجائزة بولتزر الادبية هذا العام الروائي الاميركي الكبير أرنست همنغواي لقصته الاخيرة «الشيخ والبحر» The Old Man and the Sea وهي القصة التي قدمت « الآداب » خلاصتها الى القراء في العدد الماضي مع تعريف واف بالمؤلف الفائز (ص ٥٧ — ٦٤) .

ومنح وليم أنجه جائزة احسن كاتب مسرحي لروايته « نزهة » Picnic التي تحظى الآن بنجاح كبير في برودواي .

ومنحت جائزة الشعر لارشيبالد ماك ليش لمجموعة اشعار وقصائد نظمت في ما بين سنة ١٩١٨ وسنة ١٩٥٢ . في حين منح دان هوايتهيد من محرري وكالة « الصحافة المتحدة » جائزة الريبورتاج الصحفي لمقال وصف فيه رحلة قام بها الى كوريا . اما جائزة الريبورتاج الصحفي الدولي ففاز بها اوستن وهروهاين لسلسلة من المقالات كتبها عن كندا .

ومنحت جوائز عدة لصحيفتين من كارولينا لحملتهما على جمعية الـ كو كلوكس كلان » المعادية للزنوج .

اما جائزة تراجم حياة العظماء فمنحت لدافيد مايس لكتابه عن ادموند بندلتون (١٧٢١–١٨٠٣) واما جائزة التاريخ فمنحت لجورج دانجرفلد.

٣ . ذكرى الشاعر محمد إقبال

اقيمت في « المركز الاسلامي » بواشنطن ، يوم الثلاثاء الواقع في ٢٣ نيسان الماضي حفلة تذكارية لمناسبة انقضاء خمسة عشر عاماً على موت شاعر الهند الكبير محمد إقبال . وقد تكلم في الحفلة عدد من الخطباء نذكر منهم الاستاذ حسن صعب السكرتير الاول للمفوضية اللبنانية بواشنطن ، الذي القى كلمة جامعة تحدث فيها عن حياة الشاعر العظيم وشعره وأثره في حياة امته .